مجلة جامعة الملك سعود، م ٥، الآداب (١)، ص ص ٢٤٣-٢٦٨ (١٤١٣هـ / ١٩٩٣م).

عرض تحليلي لمفهوم الواسطة: دراسة في المجتمع العربي السعودي

عبدالله عبدالرحمن الفيصل* ومختار محمد عبداللا**

**أستاذ مشارك، و ** أستاذ، قسم الدراسات الاجتماعية، كلية الآداب، جامعة الملك سعود، الرياض، المملكة العربية السعودية*

(ورد بتاريخ ١٤١١/٥/٢٣هـ، وقُبل للنشر بتاريخ ١٤١٢/١/٢٦هـ)

ملخص البحث. يهدف هذا البحث لمعرفة مدى تعبير خمسة مصطلحات عن الواسطة وهذه المصطلحات هي: المصالح المتبادلة، الفزعة، الشفاعة، العلاقات الشخصية والشفقة. ويمكن تحديد غرض هذا البحث بالهدفين التاليين:

١ ـ التعرف على مدى تعبير كل من المفاهيم السابقة عن مفهوم الواسطة من وجهة نظر المبحوثين.

٢ ـ التعرف على مدى تطابق المفاهيم الخمسة مع الأبعاد الإحصائية لإجابات المبحوثين.

لقد اعتمد هذا البحث على آراء ٤٨٢ طالبا يدرسون متطلبات الجامعة — جامعة الملك سعود — في عام ١٤٠٨هـ/١٤٠٩هـ. أما اختيار هؤلاء الطلاب فقد تم بطريقة طبقية عنقودية.

لقد بينت معدلات إجابات المبحوثين عن عبارات عن المصطلحات الخمسة وتعبير كل منها عن الواسطة أن الشفقة تحتل المرتبة الأولى تليها العلاقات الشخصية، الشفاعة، تبادل المصالح والفزعة على التوالي. إلا أنه عند استخدام أسلوبي مصفوفة الصفات المتعددة بالطرق المتعددة والتحليل العاملي فإن الترتيب السابق للمصطلحات قد تغير. فعند استعمال مصفوفة الصفات المتعددة ـ الطرق المتعددة فإن ترتيب أبعاد الواسطة يصبح المصالح، الفزعة والعلاقات الشخصية. أما بالنسبة للشفاعة والشفقة فإنهما لا يعبران عن الواسطة لأن معنى كل منهما يذوب في معاني المصطلحات الأخرى. أما عند استخدام التحليل العاملي فإن محورًا رئيسًا ومحورين فرعيين تبرز كأهم المحاور المستخرجة. ويظهر المحور الأول أن ١٩ من ٢٥ بندًا لها تشبعات مرتفعة على هذا المحور والذي أطلقنا عليه «التوسط للنظراء.» أما العامل

الثاني والعامل الثالث فقد أطلقنا عليهما دوافع الواسطة والشفقة على التوالي. والنتائج السابقة تبين أن الواسطة وإن كانت متعددة الأبعاد إلا أن هذه الأبعاد ليست على القدر نفسه من الأهمية.

المشكلة البحثيـــة

تعتبر الواسطة من الأمور الشائعة في المجتمعات المعاصرة باعتبارها وسيلة لها فاعليتها في تحقيق مصالح الأفراد. ويرى البعض أن الواسطة ظاهرة إنسانية لا يخلو منها مجتمع من «اليابان إلى السويد إلى أدغال أفريقيا.»[١] ورغم انتشار الواسطة وشيوعها، فإنها لم تنل الاهتمام البحثي الذي يتناسب مع درجة انتشارها. وعلاوة على ذلك فإن مفهوم الواسطة رغم كثرة استعمالـه مازال غامضًا وغير محدد الأبعاد. ذلك أنه يختلط في أذهان الناس بمفـاهيم اجتماعية أخرى مثل الفزعة والشفاعة وغيرهما. ففي دراسة سابقة،[٢] وجد أن الغالبية العظمى من المبحوثين، نحو ٩٤٪ منهم، يرون أن الواسطة هي تبادل المصالح. كما وجد أن ٦٨٪ من المبحوثين يرون أن الواسطة تعني الفزعة، وأن ٥٢٪ منهم يرون أن الواسطة تعني الشفاعة، وأن ٤٠٪ منهم يرون أن الواسطة هي علاقات شخصية، وأن ٢٨٪ منهم يرون أن الواسطة تعني الشفقة. وهذه النتائج تشير إلى أن هناك تداخلاً بين مفهوم الواسطة ومفاهيم الفزعة والشفاعة والشفقة والمصالح المتبادلة والعلاقات الشخصية. وهذا التداخل يشير إلى احتمال أن يكون مفهوم الواسطة متعدد الأبعاد وأن كلا من المفاهيم الأخـرى تعتـبر أبعـادًا له. ولـذا يلزم دراسـة العلاقات المتداخلة بين المفاهيم المذكورة وإسهامها في تشكيل مفهوم الواسطة. ويركز هذا البحث على التعرف على درجة تعبير كل من مفاهيم الشفاعة والشفقة والفزعة والعلاقات الاجتماعية والمصالح المتبادلة عن مفهوم الواسطة ومدى تميزها أو ترابطها كأبعاد له. ويتطلب ذلك تحقيق الأهداف التالية:

١ ـ التعـرف على مدى تعبـير كل من مفاهيم الشفاعة والشفقة والفزعة والمصالح

---

(١) محمـد سعيد طيب، «الـواسطة.. البريئة.. المذنبة،» *جريدة الرياض*، العدد ٧٨٢٣، بتاريخ ١٤١٠/٤/٢٥هـ، ص٨.

(٢) عبدالله عبدالرحمن الفيصل، «الواسطة: دراسة لآراء بعض الطلاب،» *مجلة جامعة الملك سعود*، م٢، *الآداب (١)* (١٤١٠هـ/١٩٩٠م)، ص ص٦٩٣-٧١٠.

المتبادلة والعلاقات الاجتماعية عن مفهوم الواسطة من وجهة نظر المبحوثين.

٢ ـ التعرف على مدى تطابق المفاهيم الخمسة السالفة الذكر مع الأبعاد الإحصائية لإجابات المبحوثين.

الإطـار النظـري

يمكن تعريف الواسطة بأنها إدخال طرف ثالث له إمكانيات اجتماعية للتأثير على نتيجة العلاقة الاجتماعية بين طرفي علاقة اجتماعية في موقف معين.[٣] وبناء عليه، فإن الواسطة تعتبر وسيلة للتعاون وتبادل المصالح بين أفراد المجتمع.[٤] فالواسطة كعملية اجتماعية ليست غاية في ذاتها ولكنها وسيلة لتحقيق غايات معينة. فلكل من المتوسط له والوسيط والمتوسط لديه عائد يحصل عليه من خلال الواسطة. وتشير الأدبيات إلى أن العائد الذي يحصل عليه كل طرف قد يكون ذا طبيعة مادية[٥] أو قد يكون ذا طبيعة نفسية معنوية[٦] أو قد يكون ذا طبيعة اجتماعية.[٧] ومعنى ذلك أن كلا من أطراف موقف الواسطة سوف يحصل على واحد أو أكثر من أنواع العائد الثلاثة المذكورة وهي: ١ ـ الكسب المادي المتمثل في الحصول على سلع أو خدمات ذات قيمة اقتصادية يمكن تقديرها بالنقود؛ ٢ ـ الكسب النفسي أو المعنوي المتمثل في الشعور بالارتياح والرضا أو غيرها من الأمور التي تزيد من إحساسه بالسعادة عن سلوكه الاجتماعي؛ ٣ ـ الكسب الاجتماعي المتمثل في تحقيق

---

(٣) الفيصل، «الواسطة،» ص ٦٩٣.

(٤) Peter Blau, *Exchange and Power in Social Life* (New York: John Wiley and Sons, 1964), pp. 88-112; George Homans, *Social Behavior: Its Elementary Forms* (New York: Harcourt Brace Jovanovich, 1974), pp. 15-47.

(٥) James Frazer, *Folklore in the old Testament,* vol. 11 (New York: Macmillan, 1919).

(٦) Bronislow Malinowiski, *Argonauts of the Western Pacific* (London: Routledge and Kegan Paul, 1922), pp. 82-83; See also Homans, *Social Behavior,* pp. 15-47.

(٧) Marcel Mauss, *The Gift,* trans. by I. Cunnison (New York: Free Press, 1954), pp. 1-2.

مكانة أو شهرة اجتماعية أو المحافظة عليها أو كل ما من شأنه أن يدعم موقفه الاجتماعي في الجماعات التي ينتمي إليها.

ولا يعني التأكيد على حصول كل طرف على عائد ما أن العائد لابد أن يكون آنيا، فإذا كان ما يحصل عليه المتوسط له يشكل عائدًا آنيا لموقف الواسطة فإن الأمر لا ينتهي عند ذلك الحد، إذ يترتب على ذلك وجود دين اجتماعي على المتوسط له في مواجهة الوسيط؛ كما أن هناك دينا على الوسيط في مواجهة المتوسط لديه. ومن هنا فإن العائد على كل طرف في عملية الواسطة قد يكون آنيا وقد يكون آجلا ولكنه دائمًا موجود.

وبالإضافة إلى ما سبق فإن الواسطة كوسيلة تبادلية لا تسير عشوائية، إذ أنها محكومة بمعايير اجتماعية تضمن لها الاستمرار. ومن أهم هذه المعايير مبدأ الرد rec procity ومبدأ التبادل العادل. ويعني مبدأ الرد أن الواسطة لا تنشأ ولا تستمر من طرف واحد. ولكنها تقوم على أساس التفاعل المتبادل بين أطراف العلاقة الثلاثة. بمعنى أن هناك أخذًا وردًّا بين الأطراف الداخلين في موقف الواسطة. وأما مبدأ التبادل العادل فيعني توازن جانبي الأخذ والعطاء بين الأطراف المتفاعلين في موقف الواسطة. ذلك أن التبادل يجب ألا يكون مجحفًا بحق أي من الأطراف الثلاثة وإلا تدهورت العلاقة وانتهت. ويتوقف تعريف ما يعتبر تبادلاً عادلاً وتحديد وقت الحصول على عائد العلاقة التفاعلية على المعايير الاجتماعية السائدة في المجتمع وعلى توقعات الجماعة التي ينتمي إليها الأطراف المتفاعلون.

ولا تعتبر الواسطة أمرًا شاذًّا، ولكنها تعتبر أمرًا طبيعيًّا حيث تحظى بقبول اجتماعي واسع. يؤيد ذلك ما توصل إليه الفيصل[٨] من أن المبحوثين يرون أن الواسطة تنتشر في القطاعين العام والخاص وإن كانت أكثر انتشارًا في القطاع العام، وأن كلا من الصغير والكبير في المجتمع يلجأ إلى الواسطة.

---

(٨) الفيصل، «الواسطة،» ص ص٧٠٦-٧٠٧.

ومجمل القول إن الواسطة ظاهرة شائعة في المجتمعات البشرية، وإن مفهوم الواسطة ليس مفهومًا بسيطًا أحادي البعد ولكنه مفهوم معقد ومتعدد الأبعاد. ومن هنا لزم إيجاد وسيلة لتحديد أبعاد الواسطة على أساس منهجي سليم. وتشير أساليب التحليل الإحصائي في مثل هذه الحالة إلى وجود عدد من الطرق التي يمكن استخدامها في هذا الصدد، تقوم جميعًا على أساس تقدير شدة العلاقة بين مكونات المفهوم الواحد أو المفاهيم المرتبطة. ومن هذه الأساليب مصفوفة الصفات المتعددة والطرق المتعددة multitrait-multimethod matrix والتحليل العاملي factor analysis.

وتقوم فكرة مصفوفة الصفات المتعددة والطرق المتعددة[٩] على أساس أن الدرجات الناتجة من الطرق المختلفة لقياس الصفة نفسها ينبغي أن تكون معاملات الارتباط فيما بينها أكبر من معاملات الارتباط بينها وبين الدرجات الناتجة من استعمال الطرق نفسها لقياس صفة أو صفات أخرى. والإجراء المتبع في هذه الحالة هو عرض معاملات الارتباط بين الدرجات المتحصل عليها لقياس عدة صفات بعدة طرق مختلفة في مصفوفة بحيث توضع الطرق التي تقيس صفة واحدة متتالية في المصفوفة. وهكذا نجد أن المصفوفة تنقسم إلى مناطق محددة تشير كل منها إلى معاملات الارتباط بين الدرجات التي تقيس الصفة نفسها. أما باقي المصفوفة فيعرض معاملات الارتباط بين مقاييس كل صفة ومقاييس الصفات الأخرى. وباستعراض قيم معاملات الارتباط في المناطق المختلفة يمكن التأكد مما إذا كانت الصفات المدروسة تشكل أبعادًا متمايزة أم لا. وباستخدام هذه المصفوفة للتعرف على أبعاد اتجاهات الزراع في مصر وجد زهران وعبداللا[١٠] أن الاتجاهات تتمايز إلى ثلاثة أبعاد محددة هي البعد المعرفي والبعد النزوعي والبعد السلوكي. كما وجد أن الاتجاهات لا تتمايز إلى أبعاد حسب المجالات أو المحتوى حيث لم يقم لديهم دليل على تمايز كل من الاتجاهات الصحية

---

(٩) Donald T. Campbell and Donald W. Fiske, "Convergent and Discriminant Validation by the Multitrait-Multimethod Matrix." *Psychological Bulletin*, 56, No. 2 (1988), 84-102.

(١٠) يحيى علي زهران ومختار محمد عبداللا، «الاتساق بين المكونات المعرفية والنزوعية والسلوكية لاتجاهات الزراع،» *المؤتمر الدولي التاسع للإحصاء والحسابات العلمية والبحوث الاجتماعية والسكانية*، ٣١ مارس ـ ٥ أبريل ١٩٨٤م، *القاهرة*، م ٩، ص ص٢٥٩ـ٢٧٥.

والسياسية والدينية والبيئية والزراعية، الأمر الذي يؤكد فعالية هذا الأسلوب في التعرف على الأبعاد المتمايزة للمفاهيم.

أما التحليل العاملي فيهدف إلى التعرف على المكون أو المكونات الرئيسة لعدد كبير من المتغيرات التي تم قياسها. ويتحقق هذا الهدف في صورة اشتقاق متغيرات جديدة يرجى أن تعطي الباحث صورة أفضل عن بيانات بحثه. وتقوم فكرة التحليل العاملي على التسليم بأنه إذا كانت المتغيرات الأصلية في البيانات بينها علاقات قوية فإنها تحمل المعنى نفسه. وبالإضافة إلى ذلك يفترض الباحث أن هناك متغيرًا معينًا وراء البيانات وأن متغيرات البحث تعبر عنه بدرجة عالية من الكفاءة.[١١]

وعند تطبيق التحليل العاملي فإن يؤدي وظيفتين أساسيتين هما التعرف على المكونات الأساسية للبيانات، وتقليل عدد المتغيرات في الدراسة مع محاولة المحافظة على أكبر قدر ممكن من المعلومات المتاحة. ويعطي التحليل العاملي نتائجه في صورة عوامل، والعامل هنا عبارة عن متغير لا يمكن مشاهدته مباشرة ولكن يمكن استخلاصه من المتغيرات الموجودة التي يعتبر كل منها مؤشرًا لقياسه. وقد يكون للعامل معنى نظري أو معنى عملي.[١٢]

وعلى ذلك فإن التحليل العاملي يعتبر نوعًا من الاستقراء[١٣] يمكن الباحث من استخلاص عدد محدود من المتغيرات (العوامل) العامة من عدد كبير من المتغيرات الخاصة. إلا أن اعتماد التحليل العاملي على البيانات يحمل معه احتمال الخروج بعوامل غير مفيدة

---

(١١) فؤاد البهي السيد، *علم النفس الإحصائي وقياس العقل البشري* (القاهرة: دار الفكر العربي، ١٩٥٨م)، ص ص٦٨٨-٦٩٤.

Christopher Chatfield and Alexander Collins, *Introduction to Multivariate Analysis* (London: Chapman and Hall, 1980), pp. 163-71; David A. Aaker, *Multivariate Analysis in Marketing* (Palo Alto: The Scientific Press, 1981), pp. 82-89.

(١٢) السيد، *علم النفس الاجتماعي*، ص٦٩٦.

(١٣) Aaker, pp. 165-66.

للبـاحث. ولـذا فإن هناك بعض القواعد المتعارف عليها يمكن الاسترشاد بها في إجراء التحليل العاملي أهمها: (١٤)

١ ـ أن يكون العامل قادرًا على تفسير نسبة من التباين الكلي للمتغيرات لا تقل عن نصيب واحد من المتغيرات الأصلية الداخلة في التحليل العاملي.

٢ ـ النظر إلى انخفاض كبير في نسبة التباين الذي يفسره عامل معين عن النسبة المقابلة للعامل السابق عليه مباشرة. وهذا يشير إما إلى أن العوامل اللاحقة قد تكون قليلة الأهمية أو عديمة المعنى.

٣ ـ عندما تبدأ العوامل الجديدة تفتقد إلى المعنى النظري الذي يبرر استعمالها ينبغي التوقف عن استخراج عوامل جديدة.

وباختصار فإن التحليل العاملي يقوم على أساس التعرف على العوامل أو المتغيرات التي تعبر عنها البنود المستعملة في الدراسة. وهو يساعد في تأكيد أو عدم تأكيد فكرة أنها تشترك في قياس متغير واحد.

الطريقـــة البحثيـــة

أولاً: المجتمع والعينة

يضم المجتمع البحثي المستهدف في هذه الدراسة جميع الطلاب الذكور المقيدين في مقررات الإعداد العام بجامعة الملك سعود خلال الفصل الدراسي الثاني للعام الجامعي ١٤٠٨/١٤٠٩هـ. وبحصر الشعب الدراسية المدرجة بالجداول في ذلك الفصل وجد أنها ٣٠٣ شعب مسجل بها ١١٣١٣ طالبًا. وقد اعتبرت هذه الشعب بمثابة عناقيد clusters، وتم تقسيمها إلى ثلاث طبقات وفقًا لأرقام المقررات الدراسية حتى نضمن تمثيل الطلاب

(١٤) الفيصل، «الواسطة،» ص٧٠١.

في جميع المستويات الدراسية، ثم سحبت عينة عشوائية من الشعب في كل طبقة باستخدام جداول الأرقام العشوائية. وكان عدد الشعب المختارة في العينة ١٨ شعبة في الطبقات الثلاث. وقد اعتبر كل الطلبة السعوديين المسجلين لشعب العينة ضمن عينة الدراسة. هذا وقد بلغ عدد استمارات البحث المعبأة والصالحة للاستخدام ٤٨٢ استمارة.

ثانيًا: إعداد استمارة البحث

البيانات المستعملة في هذا البحث تعتبر جزءًا من بيانات مشروع بحثي أوسع عن الشباب السعودي بجامعة الملك سعود. وقد تضمنت استمارة البحث أسئلة متعلقة بالخلفية الاجتماعية والاقتصادية والثقافية والتعليمية للمبحوثين. وقد تضمنت استمارة البحث قسمًا عن تعريف معنى الواسطة. وتكون هذا الجزء من ٢٥ بندًا، وقد استندنا في صياغة تلك البنود إلى نتائج دراسة سابقة[١٥] أوضحت أن الطلاب يتفقون بدرجات متفاوتة على خمسة تعريفات للواسطة هي «المصالح المتبادلة» و «الفزعة» و «الشفاعة» و «العلاقات الشخصية» و «الشفقة.» وقد تمت صياغة خمس عبارات تعبر عن كل من هذه التعريفات، وفيما يلي عرض لتلك العبارات الخمس والعشرين موزعة على التعريفات المختلفة لمفهوم الواسطة:

١ ـ عبارات تشير إلى معنى المصالح المتبادلة

ا ـ يتدخل الإنسان لقضاء مصالح أقاربه أملاً في أن يتدخلوا لقضاء مصالحه.

ب ـ يرحب الموظفون بتلبية مطالب من يتوسط لديهم أملاً في أن يعاملهم بالمثل.

جـ ـ يسعى كل إنسان في التوسط لأقاربه حتى يحافظ على حقوقه عندهم.

د ـ يؤدي توسط الإنسان لقضاء مصالح أقاربه إلى رفع مكانته بينهم.

هـ ـ يتوسط القادة لقضاء مصالح أتباعهم للمحافظة على وضعهم القيادي وتدعيمه.

٢ ـ عبارات تشير إلى معنى الفزعة

ا ـ الواسطة عبارة عن السعي لمساعدة الأقارب.

---

(١٥) Campbell & Fiske, pp. 84-92.

ب ـ إذا طلب قريب من قريبه التوسط في أمر ما وجب عليه القيام به فورًا.

جـ ـ على كل إنسان متعلم أن يسأل أقاربه باستمرار عما قد يحتاجونه منه من توسط.

د ـ ينبغي على أي عشيرة نبذ أفرادها الذين يرفضون التوسط لقضاء مصالح أبنائها.

هـ ـ عندما يكون لإنسان مصلحة في جهة حكومية يجب على أقاربه المسارعة بالتوسط لقضائها.

٣ ـ عبارات تشير إلى معنى الشفاعة

ا ـ يتوسط الإنسان لتحقيق مصلحة غيره لإقناع الموظف المسؤول بأحقيته في أمر ما.

ب ـ الواسطة وسيلة لتأكيد حصول البعض على ميزات معينة.

جـ ـ يقبل الأفراد التوسط لتأكيد حصول الناس على حقوقهم.

د ـ عندما يقتنع الإنسان بمطلب قريبه فإنه يسعى في تزكيته لدى المسؤولين.

هـ ـ يطلب البعض توسيط غيرهم لتدعيم موقفهم.

٤ ـ عبارات تعبر عن معنى العلاقات الشخصية

ا ـ لا يستطيع الإنسان أن يتوسط إلا لدى صديق له.

ب ـ يستغل البعض علاقاتهم بالموظفين لقضاء مصالح أقاربهم وأصدقائهم.

جـ ـ الموظف الذي يعرف إنسانًا جيدًا لا يستطيع أن يرفض وساطته.

د ـ أعتقد أن بعض الموظفين يعطي علاقته بالوسيط أهمية أكبر من التعليمات النظامية.

هـ ـ لا يستطيع الإنسان التوسط في قضاء مصالح أقاربه ما لم يكن يعرف أحد المسؤولين عن قضائها.

٥ ـ عبارات تعبر عن معنى الشفقة

ا ـ يسعى البعض في مصالح الناس خوفًا عليها من الضياع.

ب ـ هناك فئات من الناس لا يستطيعون تسيير مصالحهم بدون الواسطة.

جـ ـ يتدخل البعض لقضاء مصالح من لا يستطيعون التعامل مع الجهات الحكومية.

د ـ لا ينبغي لإنسان أن يتوسط إلا لضعيف أو عاجز.

هـ ـ الخوف على ضياع حقوق البعض يدفع القادرين على التوسط لقضائها.

وقد عرضت قائمة العبارات وأمام كل منها إطار للاستجابة من خمس درجات هي: موافق جدًّا وموافق ولا أدري ومعارض ومعارض جدًّا. وطلب من كل مبحوث أن يوضح الإجابة التي تعبر عن مدى موافقته على تعبير كل عبارة عن معنى الواسطة.

ثالثًا: جمع البيانات

جمعت البيانـات بطريقة المقابلة الجماعية. حيث كان جامعو البيانات يذهبون إلى الطلاب في قاعات الدراسة بالتنسيق مع الأساتذة ويتولى أحدهم شرح فكرة البحث بينما يوزع آخر استمارات البحث. ثم يقوم جامعو البيانات بإرشاد المبحوثين إلى الطريقة السليمة لتدوين الإجابات كما يجيبون عما يوجه إليهم من استفسارات. ثم يتلقى جامعو البيانات الاستمارات المعبأة من المبحوثين ومراجعتها بسرعة للتأكد من استيفائها بقدر الإمكان. وقد بلغ عدد الاستمارات المعبأة الصالحة للاستعمال ٤٨٢ استمارة تمثل نحو ٦٧,٥٪ من مجموع عدد الـطلاب المسجلين بشعب العينة. ويرجع انخفاض النسبة إلى استبعاد الطلبة غير السعوديين وإلى حذف بعض الطلاب للشعبة وإلى مصادفة غياب البعض وقت المقابلة الجماعية.

رابعًا: معالجة البيانات

بعـد مراجعة البيانات والتأكد من صلاحيتها ثم ترميز الإجابات الواردة بها. وقد أعطيت الإجابات موافق جدًّا، موافق، لا أدري، معارض، معارض جدًّا أوزان ٥، ٤،

٣، ٢، ١ بالترتيب. ثم بعد ذلك فرغت البيانات في جداول تفريغ وتم إدخالها إلى الحاسب الآلي. بعد ذلك أجرى تحليل البيانات على ثلاث خطوات هي :

١ ـ حساب التوزيع التكراري النسبي لإجابات المبحوثين عن كل عبارة.
٢ ـ حساب مصفوفة معاملات الارتباط البسيط (ارتباط بيرسون) بين العبارات.
٣ ـ التحليل العاملي للبيانات لاستخلاص العوامل التي تتضمنها والحصول على تشبعات العوامل.

وصف العينة

من حيث السن نجد أن ما يزيد قليلاً على أربعة أخماس أفراد العينة لا تتجاوز أعمارهم ٢٣ عامًا، ذلك أن أعمارهم تتراوح بين ١٨ عامًا و ٢٣ عامًا. في حين كانت نسبة الأفراد الذين تبلغ أعمارهم ٢٤ عامًا فأكثر ١٧,٢٪ فقط من أفراد العينة.

وبالنسبة للمستوى التعليمي يقرر ١٨٩ مبحوثًا يمثلون ٣٩,٢٪ أنهم في المستوى الأول من الدراسة بالجامعة، ويقرر ١٢٢ مبحوثًا يمثلون ٢٥,٣٪ أنهم في المستوى الثاني من الدراسة بالجامعة، ويقرر ١٦٩ مبحوثًا يمثلون ٣٥,١٪ من العينة أنهم في المستوى الثالث أو أعلى. ومن جهة أخرى لم يذكر طالبان يمثلان ٠,٤٪ مستواهما الدراسي.

وبالنسبة للكلية، ينتمي ٢١٪ من المبحوثين إلى مجموعة الكليات الهندسية (الهندسة، والعمارة والتخطيط، وعلوم الحاسب الآلي). وينتمي ١٣,١٪ من المبحوثين إلى مجموعة الكليات الطبية (الطب وطب الأسنان والصيدلة والعلوم الطبية المساعدة). وينتمي ١٧,٢٪ من المبحوثين إلى كليتي العلوم والزراعة. وينتمي ١٩,٩٪ إلى كلية التربية و ١٧,٤٪ إلى كلية الآداب، و ٩,٣٪ إلى كلية العلوم الإدارية.

وبالنسبة للمنطقة التي ينتمي إليها أفراد العينة، ذكر ٢٥٤ مبحوثًا يمثلون ٥٢,٧٪ أنهم من المنطقة الوسطى من المملكة العربية السعودية؛ وذكر ٧٧ مبحوثًا يمثلون ١٦٪ أنهم

من المنطقة الجنوبية؛ وذكر ٥٢ مبحوثًا يمثلون ١٠,٨٪ من العينة أنهم من المنطقة الشرقية؛ وذكر ٤٩ مبحوثًا بنسبة ١٠,٢٪ من العينة أنهم من المنطقة الشمالية، وذكر عدد مماثل تمامًا أنهم من المنطقة الغربية. وهكذا يتضح أن عينة الدراسة، وإن كانت تضم مبحوثين من كل مناطق المملكة، إلا أن المنطقة الوسطى أكثر تمثيلاً حيث ينتمي إليها أكثر قليلاً من نصف عدد الطلاب السعوديين في العينة.

وبالنسبة للنشأة يذكر ثلثا المبحوثين، أي ٣٣٢ مبحوثًا يمثلون ٦٨,٩٪ من العينة، أنهم نشأوا في مناطق حضرية. وذكر ١١٢ مبحوثًا يمثلون ٢٣,٢٪ من العينة أنهم نشأوا في مناطق ريفية. وذكر ٣٤ مبحوثًا يمثلون ٧,١٪ من العينة أنهم نشأوا في مناطق بدوية. ومن جهة أخرى لم يذكر ٤ مبحوثين يمثلون ٠,٨٪ نوعية المناطق التي نشأوا فيها.

وبالنسبة لمهنة الوالد ذكر ٢٢٠ مبحوثًا يمثلون ٤٥,٦٪ من العينة أن آباءهم يعملون في وظائف حكومية. وذكر ١٨٠ مبحوثًا يمثلون ٣٧,٣٪ من العينة أن آباءهم يعملون في مهن حرة. وفي المرتبة الثالثة جاءت مهنة المزارع بنسبة ٨,٧٪ ثم موظف بالقطاع الخاص بنسبة ٣,١٪ من أفراد العينة. ومن جهة أخرى ذكر ٢,٧٪ أن الوالد متوفى، ولم يذكر ١,٩٪ منهم مهنة الوالد. وهكذا يتضح أن نحو نصف آباء أفراد العينة تقريبًا يعملون بأجر لدى مؤسسات حكومية أو لدى الغير. وأن النصف الآخر يعمل آباؤهم في أعمال حرة لحسابهم الخاص.

وبالنسبة لنوعية مسكن الأسرة ذكر ٣٣٤ مبحوثًا يمثلون ٦٩,٣٪ من العينة أن أسرهم تسكن في فيلات أو قصور. وذكر ٨٨ مبحوثًا يمثلون ١٨,٣٪ من العينة أن أسرهم تسكن في بيوت شعبية أو بيوت شعر. وذكر ٥٨ مبحوثًا يمثلون ١٢٪ من العينة أن أسرهم تسكن في شقق. ومن جهة أخرى لم يذكر اثنان من المبحوثين يمثلان ٠,٤٪ من العينة نوعية مسكن أسرهم.

وبالنسبة لمستوى تعليم الوالد، ذكر ١١٩ مبحوثًا يمثلون ٢٤,٧٪ من العينة أن

آباءهم أميون، وذكر ١٤٠ مبحوثا يمثلون ٢٩٪ من العينة أن آباءهم حاصلون على الابتدائية. وهاتان الفئتان تضمان أكثر من نصف أفراد العينة. في حين ذكر ١٧٨ مبحوثًا يمثلون ٣٦,٩٪ من العينة أن آباءهم حاصلون على الكفاءة المتوسطة أو أكثر. ومن جهة أخرى لم يذكر ٤٥ مبحوثًا يمثلون ٩,٣٪ من العينة المستوى التعليمي لآبائهم.

أما بالنسبة لمستوى تعليم الوالدة فيقرر ٢٧٥ مبحوثًا يمثلون ٥٧,١٪ من العينة أن أمهاتهم أميات، وذكر ١٦٠ مبحوثًا يمثلون ٣٣,٢٪ من العينة أن أمهاتهم حاصلات على الابتدائية أو أكثر. ومن جهة أخرى لم يذكر ٤٧ مبحوثًا يمثلون ٩,٧٪ من العينة المستوى التعليمي لأمهاتهم.

النتائج البحثية

نعرض فيما يلي النتائج التي تم التوصل إليها في ثلاثة أقسام؛ يشمل القسم الأول عرضًا لتوزيع إجابات المبحوثين عن البنود التي تعبر عن معنى الواسطة. ويتضمن القسم الثاني عرضًا لمصفوفة معاملات الارتباط بين درجات البنود المختلفة. ويعرض القسم الثالث نتائج التحليل العاملي للبيانات.

أولاً: توزيع إجابات المبحوثين

يعرض جدول رقم ١ توزيع إجابات المبحوثين عن مدى موافقتهم على تعبير بنود الاستمارة عن معنى الواسطة. ويتضح من الجدول بصفة عامة أن اتفاق المبحوثين مع تعبير البنود عن معنى الواسطة يتفاوت من بند إلى آخر. وتزداد نسبة المبحوثين الموافقين على البنود المعبرة عن معنى الشفقة حيث تتراوح نسبة الذين يوافقون على هذه العبارات بين ثلثي المبحوثين وثلاثة أرباعهم. وهي نسبة مرتفعة جدًّا وتعكس درجة عالية من الاتفاق بين الأفراد في هذا الشأن. ويؤكد ذلك المتوسطات المرتفعة لبنود الشفقة والتي تتراوح بين ٣,٧١ و ٣,٩٨ درجة (على المقياس ذي الدرجات الخمس). وهذه المتوسطات هي أعلى متوسطات البنود الواردة في الجدول ولا تصل إليها البنود الأخرى باستثناء البند رقم ١٤ «عندما يقتنع الإنسان بمطلب قريبه فإنه يسعى في تزكيته لدى المسؤولين» والذي يعبر عن معنى الشفاعة.

جدول رقم١ . توزيع إجابات المبحوثين على بنود تعريف الواسطة .

البنـــــــود	غيـر موافق بالمرة	غير موافق	لا أدري	موافق	موافق جدًّا	المتوسط
١ ـ الواسطة عبارة عن السعي لمساعدة الأقارب .	٢٨,٦	٢٠,٢	١١,٠	٤٢,٨	١٧,٥	٣,٤١
٢ ـ إذا طلب قريب من قريبه التوسط في أمر ما وجب عليه القيام به فوراً .	١٠,٨	٣١,٦	١٧,٦	٣١,٦	٨,٤	٢,٩٥
٣ ـ على كل إنسان متعلم أن يسأل أقاربه باستمرار عما يحتاجونه من توسط .	٢١,٨	٤٢,٣	١٤,٩	١٦,٤	٤,٦	٢,٤٠
٤ ـ ينبغي على أي عشيرة نبذ أفرادها الذين يرفضون التوسط لقضاء مصالح أبنائها .	٣٨,٠	٣٨,٢	١٠,٦	٨,١	٥,٢	٢,٠١
٥ ـ عندما يكون لإنسان مصلحة في جهة حكومية يجب على أقاربه المسارعة بالتوسط لقضائها .	١٠,٨	٣٣,٤	١٥,٨	٣٤,٠	٦,٠	٢,٨٧
٦ ـ يتدخل الإنسان لقضاء مصالح أقاربه أملاً في أن يتدخلوا لقضاء مصالحه .	١٣,٣	٢٧,٨	١٦,٨	٣٢,٤	٩,٨	٣,٠١
٧ ـ يرحب الموظفون بتلبية مطالب من يتوسط لديهم أملاً في أن يعاملهم بالمثل .	١٢,٠	١٩,٥	١٧,٨	٣٤,٩	١٥,٨	٣,٢٤
٨ ـ يسعى كل إنسان في التوسط لأقاربه حتى يحافظ على حقوقه عندهم .	١٠,٠	٣٢,٦	١٨,٣	٣٠,٥	٨,٧	٢,٩٦
٩ ـ يؤدي توسط الإنسان لقضاء مصالح أقاربه إلى رفع مكانته بينهم .	٥,٤	١٥,١	١١,٦	٤٤,٤	٢٣,٤	٣,٦٠
١٠ ـ يتوسط القادة لقضاء مصالح أتباعهم للمحافظة على وضعهم القيادي وتدعيمه .	٧,٣	١٤,١	٢٣,٧	٣١,٥	٢٣,٤	٣,٤٥
١١ ـ يتدخل الإنسان لتحقيق مصلحة غيره لإقناع الموظف المسؤول بأحقيته في أمر ما .	٧,٣	١٩,١	٤١,٧	٢٣,٤	٨,٥	٣,٠١
١٢ ـ الواسطة وسيلة لتأكيد حصول البعض على ميزات معينة .	٩,٥	١٨,٩	٢٠,٥	٣٦,٥	١٤,٥	٣,٣٠
١٣ ـ يقبل الأفراد التوسط لتأكيد حصول الناس على حقوقهم .	١١,٢	١٩,١	٣٠,٥	٢٥,٣	١٣,٩	٣,١١
١٤ ـ عندما يقتنع الإنسان بمطلب قريبه فإنه يسعى في تزكيته لدى المسؤولين .	٢,٧	٦,٦	١٨,٠	٥٠,٢	٢٢,٤	٣,٨٠

تابع جدول رقم ١ .

١٥ ـ يطلب البعض توسط غيرهم لدعم موقفهم .	٥,٢	١٧,٠	٢٠,٥	٤٤,٦	١٢,٧	٣,٤٢
١٦ ـ يسعى البعض في مصالح الناس خوفًا عليها من الضياع .	٤,٦	١٠,٠	١٨,٠	٤٣,٤	٢٤,١	٣,٧١
١٧ ـ هناك فئات من الناس لا يستطيعون تسيير مصالحهم بدون الواسطة .	٧,١	١٤,٩	١٠,٨	٣٦,٩	٣٠,٣	٣,٧٣
١٨ ـ يتدخل البعض لقضاء مصالح من لا يستطيعون التعامل مع الجهات الحكومية .	٢,٧	٨,١	٢٠,١	٥١,٥	١٧,٦	٣,٧١
١٩ ـ لا ينبغي لإنسان أن يتوسط إلا لضعيف أو عاجز .	٤,١	١٠,٨	٩,٥	٣٠,٣	٤٥,٢	٣,٩٨
٢٠ ـ الخوف على ضياع حقوق البعض يدفع القادرين على التوسط لقضائها .	٣,٧	٨,٧	١٩,٧	٤٢,٣	٢٥,٥	٣,٧٦
٢١ ـ لا يستطيع الإنسان أن يتوسط إلا لدى صديق له .	٥,٢	٢٤,٧	١٤,٣	٤١,٥	١٤,٣	٣,٣١
٢٢ ـ يستغل البعض علاقاتهم بالموظفين لقضاء مصالح أقاربهم وأصدقائهم .	٨,٩	١٧,٨	٧,٧	٣٨,٢	٢٧,٤	٣,٥٦
٢٣ ـ الموظف الذي يعرف إنسانًا جيدًا لا يستطيع أن يرفض وساطته .	٤,٦	١٨,٩	١٤,٧	٣٧,٨	٢٤,١	٣,٥٥
٢٤ ـ أعتقد أن بعض الموظفين يعطي علاقته بالوسيط أهمية أكبر من التعليمات النظامية	٥,٢	١٣,٩	١٨,٩	٣٥,٧	٢٦,٣	٣,٦٣
٢٥ ـ لا يستطيع الإنسان التوسط في قضاء مصالح أقاربه مالم يكن يعرف أحد المسؤولين عن قضائها .	٢,٧	٩,٨	٢١,٨	٤٢,٩	٢٢,٨	٣,٧٠

وتـأتي في المـرتبة الثانية مجموعة البنود المعبرة عن معنى العلاقات الشخصية حيث تتراوح نسبة من يوافقون على معنى كل من عبارات تلك المجموعة (في فئتي موافق وموافق جدًّا) بين ٥٥٪ و ٦٧٪ من المبحوثين. وهذا يعني أن الأغلبية المطلقة من المبحوثين توافق على اعتبار هذه العبارات معبرة عن معنى الواسطة كما يفهمونه. وتتراوح متوسطات تلك البنود بين ٣,٣١ و ٣,٧٠ درجة، وهي متوسطات مرتفعة نسبيًّا بالمقارنة بمتوسطات البنود الأخرى الواردة بالجدول.

وتـأتي مجمـوعة البنود المعبرة عن معنى الشفاعة ومجموعة البنود المعبرة عن المصالح المتبـادلـة في المرتبتين الثالثة والرابعة، مع وجود تداخل كبير بين بنود المجموعتين، سواء بالنسبـة لدرجة الاتفاق على تعبير البنود عن معنى الواسطة أو بالنسبة للمتوسط الحسابي لدرجات المبحوثين. والاستثناء الأساسي والوحيد لذلك هو البند رقم ١٤ السالف الإشارة إليه والذي يأتي في الترتيب الثاني ضمن كل بنود القائمة بعد البند رقم ١٩ «لا ينبغي التوسط إلا لضعيف أو عاجـز.» وبصفة عامة فإن معظم بنود هاتين المجموعتين تتوافر لها درجة معتدلة من الموافقة (أكثر من النصف قليلاً)، إلا أن بعضها لا يحظى بهذا الاتفاق. ويؤكد ذلك قيم المتوسطات الحسابية لتلك البنود والتي تتراوح بين ٢,٩٦ درجة و ٣,٨٠ درجة.

وأخيرًا تأتي مجموعة البنود المعبرة عن معنى الفزعة في المرتبة الأخيرة حيث تراوحت نسبـة المـوافقين على بنودها بين ١٣,٤٪ و ٤٠٪ من المبحوثين، باستثناء البند رقم (١) «الواسطة عبارة عن السعي لمساعدة الأقارب» الذي يوافق عليه نحو ٦٠٪ من المبحوثين. ويؤيد ذلك انخفاض قيم المتوسطات الحسابية لبنود تلك المجموعة والتي تقل عن ٣ درجات عدا البند الأول سالف الذكر والبالغ ٣,٤١ درجة.

وبناء على ذلك يمكن القول إن تعريف الواسطة من وجهة نظر المبحوثين يتركز أولاً في معنى الشفقة ثم العلاقات الشخصية ثم المصالح المتبادلة والشفاعة وأخيرًا الفزعة.

ثانيًا: الارتباط بين درجات بنود الواسطة

يعرض جدول رقم ٢ مصفوفة معاملات الارتباط بين البنود الخمسة والعشرين المستخدمة لقياس معنى الواسطة. وقد رتبت معاملات الارتباط بحيث توضح ما إذا كانت أبعاد الواسطة الخمسة، الفزعة والمصالح المتبادلة والشفاعة والشفقة والعلاقات الشخصية، تشكل أبعادًا مستقلة في ضوء بيانات الدراسة. ذلك أن المنطق الإحصائي يتوقع إذا كانت تلك الأبعاد تشكل سمات متميزة فإن معاملات الارتباط بين البنود التي تقيس إحدى السمات تكون أكبر من معاملات الارتباط بين البنود التي تقيس سمات أخرى.(١٦)

جدول رقم٢. مصفوفة معاملات الارتباط بين بنود الواسطة.

	١	٢	٣	٤	٥	٦	٧	٨	٩	١٠	١١	١٢	١٣	١٤	١٥	١٦	١٧	١٨	١٩	٢٠	٢١	٢٢	٢٣	٢٤	٢٥
١	,٤٤	,٢٩	,٢٤	,٣٧	,٢٦	,٢١	,٢٨	,٣١	,١٩	,١٨	,١٧	,٢١	,٢٨	,١٢	,٠١	,٠٥	,٠٧	,٠٢	,١٠	,١٧	,٢١	,٢٥	,٠٩	,١٩	
٢		,٤٦	,٣٧	,٥٠	,٢٣	,٢١	,٢٧	,٢٧	,١٧	,١٧	,١١	,٢٢	,٢٤	,١٧	,٠٥	,٠٧	,١١	,٠٧	,٠٧	,٢٥	,١٩	,٢٥	,٠٩	,١٨	
٣			,٣٨	,٤٣	,٢٠	,١١	,٢٠	,١٧	,١٥	,١٣	,١١	,٣١	,١٨	,١٦	,١٢	,٠٥	,١٢	,٠٤	,٠٨	,١٢	,١٤	,١٦	,٠٦	,٠٢	
٤				,٣٧	,٢٢	,١٧	,٢٨	,٠٩	,٠٣	,١١	,١٠	,١٦	,١٥	,٠٧	,٠٣	,٠٧	,٠٣	-,٠٢	,٠١	,١٩	,١٤	,٠٨	,٠٤	,٠١	
٥					,٢٦	,٢٠	,٢٣	,٢٣	,١٦	,١٤	,١٥	,٢٩	,٣١	,٢٣	,٠٩	,١٢	,١٥	-,٠٢	,١١	,١٩	,٢٣	,٢٧	,٠٦	,١٥	
٦						,٥٥	,٥١	,٣٨	,٢٧	,٢٣	,٢٥	,٠٤	,١٠	,٢١	-,٠٣	,١٧	,١١	-,٠٢	-,٠٣	,٢٥	,٣٢	,٢٢	,١٧	,١٧	
٧							,٥١	,٤٣	,٣٩	,٣٣	,٣٦	,٠٧	,١٨	,٣١	-,١٣	,٢٣	,٠٣	-,٠٨	-,٠٢	,٢٦	,٣٦	,٢٥	,٢٨	,١٩	
٨								,٣٨	,٣١	,٢٤	,٢٨	,١٥	,١٩	,٢٥	,٠٦	,٢٥	,١٣	,٠٥	,١٠	,٢٦	,٢٨	,٢٦	,٢٣	,١٦	
٩									,٣٩	,٢٨	,٣٤	,١٤	,٢٨	,٢٤	-,٠٣	,٢٦	,١٥	,٠٧	,٠١	,٢٢	,٢٨	,٢٧	,١٨	,١٧	
١٠										,٣٥	,٣١	,١١	,١٧	,٢٠	-,١٤	,٢٧	,١٧	,٠٢	,٠٣	,١١	,٣٥	,٢٢	,١٩	,١٩	
١١											,٣٥	,٢٤	,١٤	,١٤	,٠٥	,٢٥	,١٨	,٠١	,١٠	,١٣	,٢٢	,٢١	,١٦	,١٧	
١٢												,٢٣	,٢٦	,٢٣	,٠٥	,٢٥	,١٥	,٠٩	,١١	,١٤	,٢٩	,٢١	,٢٥	,٠٩	
١٣													,٢١	,٠٨	,٢٣	,٠٥	,٢٣	,١١	,٢٦	,١٦	,٠٧	,٠٨	,١٣	,١٢	
١٤														,٣١	,١٦	,١٠	,١٩	,٠٧	,٢٥	,١٨	,١٥	,٢٢	,١١	,١٥	
١٥															,٠٨	,٢٢	,١٠	,٠١	,١٣	,١٣	,٣٤	,١٩	,٢٨	,١٩	
١٦																-,٠٤	,٢٦	,١٠	,٣٨	,٠٤	-,١٠	,٠١	-,٠٢	,٠٧	
١٧																	,٢٥	,٠٣	,٠٤	,١١	,٣٦	,٢٥	,٢٨	,٢٠	
١٨																		,١٧	,٢٥	,٠٧	,١٨	,٢٠	,٢٠	,٢٤	
١٩																			,٢٩	,٠٧	,٠٠	,٠٣	,١٧	,٠٧	
٢٠																				,١١	-,٠٢	,١٣	,١٦	,١٦	
٢١																					,٢٦	,٢٨	,١٨	,٢١	
٢٢																						,٤٠	,٢٦		
٢٣																							,٣٩	,٢٦	
٢٤																								,٣٢	

(١٦) Campbell & Fiske, pp. 84-92.

وباستعراض معاملات الارتباط بين البنود الخمسة الأولى (١ـ٥) والمعبرة عن معنى الفزعة نجد أنها مرتفعة فعلاً. ذلك أن ثمانية من معاملات الارتباط العشرة تبلغ قيمتها ٠,٣٧ أو أكثر. أما أقل معاملي ارتباط فتبلغ قيمتهما ٠,٢٩، ٠,٢٤ وهما رغم انخفاضهما فإنهما معتدلا الشدة. ويبلغ متوسط معاملات الارتباط بين هذه البنود نحو ٠,٣٨، الأمر الذي يعبر عن وجود درجة عالية من الاتساق بين بنود الفزعة. ويؤكد هذا الاتساق أن معامل الثبات المحسوب من هذه البيانات يبلغ ٠,٧٦ ومن جهة أخرى فإن معاملات الارتباط بين بنود الفزعة وغيرها من البنود أقل كثيراً من معاملات الارتباط بين بنود الفزعة وبعضها البعض. فمن بين معاملات الارتباط المائة بين بنود الفزعة الخمسة والبنود العشرين الأخرى نجد ٢٩ معامل ارتباط فقط تتجاوز قيمتها ٠,٢٠، منها عشرة معاملات ارتباط تصل قيمتها إلى ٠,٢٥ أو أكثر. وهذه البيانات في جملتها تؤكد تمايز بنود الفزعة كبعد محدد من أبعاد تعريف الواسطة.

وباستعراض معاملات الارتباط بين البنود من السادس إلى العاشر والمعبرة عن معنى المصالح المتبادلة نجد أنها مرتفعة جدًّا، حيث يبلغ أقلها ٠,٢٧ ويبلغ أكبرها ٠,٥٥. وتتميز البنود السادس والسابع والثامن بعلاقة قوية حيث تزيد قيم معاملات الارتباط بينها على ٠,٥، وتبلغ قيمة متوسط معاملات الارتباط بين هذه المجموعة من البنود نحو ٠,٤١، الأمر الذي يؤكد تمايزها كبعد من أبعاد الواسطة بمعامل ثبات يبلغ ٠,٧٨ وهو مرتفع نسبيًّا. ومن جهة أخرى، فإن قيم معاملات الارتباط بين بنود المصالح الشخصية وغيرها من البنود معتدلة نسبيًّا وتتراوح غالبيتها بين ٠,٢ و ٠,٣ باستثناء الارتباطات بينها وبين بنود الشفقة التي تتميز بالانخفاض. وهكذا يتضح أن المصالح الشخصية تشكل بعدًا متمايزًا من أبعاد الواسطة إلا أنها ترتبط بدرجة متوسطة مع البنود المعبرة عن كل من الفزعة والعلاقات الشخصية والشفاعة.

وباستعراض معاملات الارتباط المعبرة عن الشفاعة (البنود ١١ـ١٥) نجد أن معظمها معتدل حيث تتراوح سبعة منها بين ٠,٢١ و ٠,٣٥، في حين تنخفض معاملات الارتباط الثلاثة المتبقية عن ٠,١٥ ويصل أقلها إلى ٠,٠٨ فقط. وهكذا يتضح أن الترابط

بين هذه المجموعة من البنود متواضع. ويبلغ متوسط معاملات الارتبط بين هذه البنود نحو ٠,٢٢ فقط وهذا يعطي معامل ثبات قدره ٠,٥٩، وهذا يعني أن بعد الشفاعة لا يفسر أكثر من ٣٥٪ من التباينات داخل البنود. ومن جهة أخرى، فإن استعراض معاملات الارتباط بين بنود الشفاعة وغيرها من بنود الواسطة يوضح أن الارتباط بين بنود الشفاعة وغيرها من البنود لا يقل عن الارتباطات داخل بنود الشفاعة، بل إن البنود أرقام ١١، ١٢، ١٥ ترتبط بالبنود المعبرة عن المصالح المتبادلة أكثر من ارتباطها ببعضها أو بغيرها من بنود الشفاعة. وهذه النتائج تلقي ظلالاً من الشك حول اعتبار الشفاعة بعدًا متميزًا من أبعاد الواسطة. وفي الوقت نفسه توحي بأن هذه البنود ربما دخلت تحت بعد المصالح المتبادلة، أي أن الشفاعة ليست في الواقع إلا ضربًا من تبادل المصالح.

وباستعراض معاملات الارتباط بين البنود من ١٦ إلى ٢٠ والمعبرة عن معنى الشفقة نجد أن بعضها يقل عن ٠,٢٠ بمعنى أنها متدنية، أما بعضها الآخر فيتراوح بين ٠,٢٥ و ٠,٣٨ وهذا يعني أنها معتدلة نسبيًّا. وهكذا فإن الاتساق بين بنود هذه المجموعة غير متوافر. ويؤكد ذلك انخفاض متوسط معاملات الارتباط البالغ ٠,١٨ فقط ومعامل الثبات البالغ ٠,٥٢ فقط. أي أن التباين المشترك بين تلك المجموعة من البنود نحو ٢٥٪ من إجمالي التباين. وهذا أمر لا يؤيد القول بتمايز الشفقة كبعد محدد من أبعاد الواسطة. أما معاملات الارتباط بين بنود الشفقة وغيرها من بنود الواسطة فإنها أيضًا منخفضة بصفة عامة. وربما كان انخفاض معاملات الارتباط التي تدخل فيها بنود الشفقة راجعًا إلى قلة التباين الموجود في درجات هذه البنود أصلاً. فقد اتضح لنا في القسم السابق أن هناك اتفاقًا كبيرًا بين المبحوثين في إجابتهم عن تلك البنود. وهذا يعني انخفاض التباين الموجود داخل كل من هذه البنود والذي يؤثر في قيم معاملات الارتباط.

وأخيرًا باستعراض معاملات الارتباط بين البنود المعبرة عن معنى العلاقات الشخصية (من ٢١-٢٥) نجد أنها مرتفعة نسبيًّا حيث يتراوح معظمها بين ٠,٢٦ و ٠,٤٠ فيما عدا معاملين فقط من بين عشرة معاملات ارتباط. ويبلغ متوسط معاملات الارتباط بين بنود هذه المجموعة نحو ٠,٣، كما تبلغ قيمة معامل الثبات نحو ٠,٦٨ وهي قيمة معتدلة.

وهذه النتائج تسمح باعتبار العلاقات الشخصية بعدًا متمايزًا من أبعاد الواسطة. وبالنظر إلى معاملات الارتباط بين هذه المجموعة من البنود وبين غيرها من بنود الواسطة نجد أنها تتميز بالاعتدال أو الانخفاض بصفة عامة باستثناء البند رقم ٢٢ والذي يرتبط مع بنود المصالح المتبادلة بمعاملات ارتباط مرتفعة. وهذا يعني عدم إمكانية الفصل القاطع بين بعدي العلاقات الشخصية والمصالح المتبادلة.

وتشير النتائج المتقدمة مجتمعة إلى أن البيانات تؤيد وجود أبعاد متمايزة لمعنى الواسطة، إلا أنها لا تؤيد الفصل الكامل بين تلك الأبعاد. ففي حين نجد أن بعد الفزعة يلقي تأكيدًا إمبريقيًّا كبعد متميز، نجد أن بعد الشفاعة لا يجد مثل ذلك التأييد حيث توضح البيانات أنه يكاد يذوب في بعد المصالح المتبادلة. أما بعد العلاقات الشخصية فرغم أنه يوجد دليل على تمايزه كبعد مستقل للواسطة، فإن بعض بنوده تتداخل مع بعد المصالح المتبادلة. وهكذا يتضح أن بعد المصالح المتبادلة، إلى جانب تميزه بدرجة عالية من الاتساق، فإنه يجذب إليه بعد الشفاعة وبعض بنود بعد العلاقات الشخصية. أما بعد الشفقة فرغم درجة الاتفاق بين المبحوثين على تعبيره عن معنى الواسطة فإنه لا يتمتع بدرجة اتساق مقبولة ربما لانخفاض التباين في درجات بنوده. وهكذا فإننا لا نستطيع القطع بما إذا كان مفهوم الواسطة وحيد البعد أم متعدد الأبعاد. وأن الأمر يحتاج إلى مزيد من التحليل، وهو ما سوف نحاوله في الجزء التالي.

ثالثًا: التحليل العاملي لدرجات بنود الواسطة

للتأكد مما إذا كان مفهوم الواسطة مفهومًا أحادي البعد unidimensional أو مفهومًا متعدد الأبعاد multidimensional تم إخضاع درجات البنود الخمس والعشرين لأسلوب التحليل العاملي factor analysis لاستخراج العوامل المختلفة عليها باستخدام طريقة المكون الأساسي principal component technique لمجموعة البنود. ويتضمن الجدول ثمانية أعمدة، تحتوى الأعمدة السبعة الأولى منها على تشبعات العوامل المستخرجة بالنسبة لكل بند من البنود. وينتهي كل عمود بتحديد نسبة التباين في البنود كلها التي يفسرها العامل المعين. أما العمود الثامن فإنه يحوي نسبة التباين في كل بند والتي تفسرها العوامل السبعة مجتمعة والمعرفة إحصائيًا باسم commonality.

جدول رقم٣ . نتائج التحليل العاملي لبنود الواسطة .

البنـــــــود	١	٢	٣	٤	٥	٦	٧	Commomality
١ ـ الواسطة عبارة عن السعي لمساعدة الأقارب .	,٥١	,٢٢	ـ,٢٨	ـ,٠٥	,٠٠	,١٣	ـ,٤٠	,٥٧
٢ ـ إذا طلب قريب من قريبه التوسط في أمر ما وجب عليه القيام به فورًا .	,٥٤	,٣٦	ـ,٣٦	ـ,١٩	ـ,٠٤	,١٥	ـ,١٤	,٦٤
٣ ـ على كل إنسان متعلم أن يسأل أقاربه باستمرار عما يحتاجونه من توسط .	,٤٤	,٤٤	ـ,٣٧	ـ,٠٥	ـ,٢٢	,٠٢	,٢٠	,٦٠
٤ ـ ينبغي على أي عشيرة نبذ أفرادها الذين يرفضون التوسط لقضاء مصالح أبنائها .	,٣٧	,٣٠	ـ,٤٤	ـ,٠٨	,٠٨	,٠٨	,٣٤	,٥٦
٥ ـ عندما يكون لإنسان مصلحة في جهة حكومية يجب على أقاربه المسارعة بالتوسط لقضائها .	,٥٥	,٣٩	ـ,٣١	ـ,١٦	ـ,١٨	ـ,٠٩	ـ,٠٢	,٦١
٦ ـ يتدخل الإنسان لقضاء مصالح أقاربه أملاً في أن يتدخلوا لقضاء مصالحه .	,٥٨	ـ,٢٤	ـ,٢٥	,١٥	,٣٦	,٠٣	,١٩	,٦٥
٧ ـ يرحب الموظفون بتلبية مطالب من يتوسط لديهم أملاً في أن يعاملهم بالمثل .	,٦٣	ـ,٤١	ـ,١٦	,٢١	,٢٣	ـ,١٠	,٠٦	,٦٩
٨ ـ يسعى كل إنسان في التوسط لأقاربه حتى يحافظ على حقوقه عندهم .	,٦٣	ـ,١٣	ـ,١٢	,١٩	,٣٦	,٠٠	,٢١	,٦٤
٩ ـ يؤدي توسط الإنسان لقضاء مصالح أقاربه إلى رفع مكانته بينهم .	,٦١	ـ,١٩	ـ,٠٦	,٢٥	,٠١	,٠٣	,٢٨	,٥٥
١٠ ـ يتوسط القادة لقضاء مصالح أتباعهم للمحافظة على وضعهم القيادي وتدعيمه .	,٥٣	ـ,٣١	,٠٤	,٢٦	ـ,٢٩	,١٥	ـ,١٥	,٥٧
١١ ـ يتدخل الإنسان لتحقيق مصلحة غيره لإقناع الموظف المسؤول بأحقيته في أمر ما .	,٤٨	ـ,٠٩	,٠٩	,٤١	ـ,٢٣	,٢٠	,٠٤	,٥١
١٢ ـ الواسطة وسيلة لتأكيد حصول البعض على ميزات معينة .	,٥٣	ـ,١٥	,١٨	,٣٦	ـ,١٠	ـ,٠٥	ـ,٠٣	,٤٧
١٣ ـ يقبل الأفراد التوسط لتأكيد حصول الناس على حقوقهم .	,٣٧	,٤٧	,١٣	,٢٣	ـ,١٨	,١٦	,١٠	,٥٠
١٤ ـ عندما يقتنع الإنسان بمطلب قريبه فإنه يسعى في تزكيته لدى المسؤولين .	,٤٦	,٢٨	,١١	,٠٨	ـ,٠٤	ـ,٤٥	ـ,٤٠	,٦٧
١٥ ـ يطلب البعض توسط غيرهم لدعم موقفهم .	,٤٧	ـ,٠٨	,١٣	ـ,١٠	ـ,٠١	ـ,٦٤	ـ,٠١	,٦٦
١٦ ـ يسعى البعض في مصالح الناس خوفًا عليها من الضياع .	,٠٨	,٥٦	,٣٥	,١٩	,١٧	ـ,٢٤	,٢٨	,٦٤

تابع جدول رقم ٣ .

١٧ ـ هناك فئات من الناس لا يستطيعون تسيير مصالحهم دون الواسطة .	,٤٢	ـ,٢٩	,٢٤	ـ,١٣	ـ,٢٩	ـ,٠١	,٢٧	,٤٩
١٨ ـ يتدخل البعض لقضاء مصالح من لا يستطيعون التعامل مع الجهات الحكومية .	,٣٥	,٢٢	,٤٥	,٠١	ـ,٢٣	,١٦	,٢٥	,٥٢
١٩ ـ لا ينبغي لإنسان أن يتوسط إلا لضعيف أو عاجز .	,١٠	,٢١	,٤٣	,٠١	,٣٢	,٣٩	ـ,٢٢	,٥٤
٢٠ ـ الخوف على ضياع حقوق البعض يدفع القادرين على التوسط لقضائها .	,٢٢	,٤٦	,٥٢	,٠٩	,٢٤	ـ,٠٦	ـ,٠٥	,٦١
٢١ ـ لا يستطيع الإنسان أن يتوسط إلا لدى صديق له .	,٤٤	,٠٤	ـ,٠٢	ـ,٢٣	,٢٣	,١٠	ـ,٠٢	,٤٤
٢٢ ـ يستغل البعض علاقاتهم بالموظفين لقضاء مصالح أقاربهم وأصدقائهم .	,٥٩	ـ,٣٢	,٠٧	ـ,٣٢	ـ,١٥	ـ,٠٤	,١١	,٦٠
٢٣ ـ الموظف الذي يعرف إنسانًا جيدًا لا يستطيع أن يرفض وساطته .	,٥٥	ـ,٠٩	,١٤	ـ,٤٠	ـ,٠٤	,٠٦	ـ,١١	,٥٠
٢٤ ـ أعتقد أن بعض الموظفين يعطي علاقته بالوسيط أهمية أكبر من التعليمات النظامية .	,٤٦	ـ,٢٢	,٣٩	ـ,٣٦	,٠٦	,٠٦	,١٢	,٥٧
٢٥ ـ لا يستطيع الإنسان التوسط في قضاء مصالح أقاربه مالم يكن يعرف أحد المسؤولين عن قضائها .	,٤٢	ـ,٠٥	,٣١	ـ,٣٠	,٠٢	,١١	ـ,١١	,٢٩
Eigenvalue		٥,٦٣	٢,١٧	١,٩٦	١,٢٧	١,١٢	١,٠٤	١,٠١
نسبة التباين		٢٢,٥	٨,٧	٧,٨	٥,١	٤,٥	٤,٢	٤,٠

وباتخاذ معامل تشبع قدره ٤٠ , ٠ أساسًا للحكم على تشبعات العوامل باعتبار أن هذا المعامل يعني أن العامل يفسر نحو ١٦٪ من التباين في البند، يتضح أن غالبية البنود لها تشبعات مرتفعة على العامل الأول. حيث إن تشبعات تسعة عشر بندا على هذا العامل تزيد على ٤ , ٠ وهذا يجعل نحو ثلاثة أرباع البنود المدروسة تتجمع تحت عباءة هذا العامل. أما العوامل الستة التي تقل تشبعاتها على العامل الأول عن ٤٠ , ٠ فهي البنود التي تحمل أرقام ٤، ١٣، ١٦، ١٨، ١٩، ٢٠ ضمن القائمة. وجدير بالذكر أن أربعة من هذه البنود الستة تنتمي إلى مجموعة البنود المعبرة عن الشفقة. وهذه النتيجة تشير إلى أن أبعاد الفزعة والمصالح المتبادلة والشفاعة والعلاقات الشخصية ليست منفصلة تمامًا عن بعضها البعض. بل إن هناك مكونا عاما يجمع تلك الأبعاد في عامل واحد. وبالنظر إلى مقدار تشبعات البنود على هذا العامل يتبين أن مجموعة البنود المعبرة عن العلاقات المتبادلة هي أعلاها تشبعًا بصفة عامة متميزة على غيرها من البنود. كما يتضح من بيانات الجدول أن هذا العامل يفسر وحده ٢٢,٥٪ من التباين في البنود جميعًا وهي نسبة مرتفعة نسبيًّا. وهذا يدعو إلى القول بأن هذا العامل يشكل المكون الرئيس لمفهوم الواسطة والذي يتضمن «التوسط للنظراء.» بمعنى أن المكانة الاجتماعية للوسيط والمتوسط له تكون متكافئة إما على أساس القرابة أو الصداقة أو تبادل المصالح.

أما العامل الثاني في الجدول، فإن خمسة بنود ترتبط به بتشبعات تزيد على ٤ , ٠ وهي القيمة المتخذة أساسًا للحكم في هذه الدراسة. وهذه البنود هي التي أرقامها ٣، ٧، ١٣، ١٦، ٢٠، إلا أن أحدها، وهو البند رقم ٧، يحمل درجة تشبع سالبة. وجدير بالذكر أن ثلاثة من هذه البنود الخمسة (١٣، ١٦، ٢٠) من ضمن البنود الستة التي لا ترتبط بالعامل الأول المذكور أعلاه، كما أن البندين رقمي ١٦، ٢٠ من البنود المعبرة عن بعد الشفقة. وهذه البنود مرتبة حسب تشبعاتها هي:

١ ـ يسعى البعض في مصالح الناس خوفًا عليها من الضياع ٥٦ , ٠.
٢ ـ يقبل الأفراد التوسط لتأكيد حقوق الناس على حقوقهم ٤٧ , ٠.
٣ ـ الخوف على ضياع حقوق البعض يدفع القادرين على التوسط لقضائها ٤٦ , ٠.

٤ ـ على كل إنسان متعلم أن يسأل أقاربه باستمرار عما قد يحتاجونه من توسط ٠,٤٤.

٥ ـ يرحب الموظفون بتلبية مطالب من يتوسط لديهم أملاً في أن يعاملهم بالمثل ٠,٤١.

وباستعراض البنود الخمسة نجد أن هناك عنصرًا مشتركًا بين العوامل الأربعة الأولى هو التأكيد على حقوق المتوسط لهم كدافع أساسي لقيام الوسيط بمهمة التوسط. أما البند الأخير فإنه يتعلق بدوافع المتوسط لديه للاستجابة للواسطة. وهكذا فإنه يمكن أن نطلق على هذا العامل عامل «الدوافع في الواسطة.» وهذا العامل يفسر نحو ٨,٧٪ من التباين في البنود الخمسة والعشرين.

أما العامل الثالث، فإنه يفسر نحو ٧,٨٪ من إجمالي التباين في جميع البنود. وهناك أربعة بنود فقط لها تشبعات مرتفعة على هذا العامل هي البنود ١٨، ١٩، ٢٠، وجميعها من البنود المعبرة عن معنى الشفقة ولها تشبعات موجبة؛ أما البند الرابع فهو رقم ٤ وله تشبع سالب على هذا العامل. والبنود التي لها تشبعات مرتفعة على هذا العامل هي:

١ ـ الخوف على ضياع حقوق البعض يدفع القادرين على التوسط لقضائها ٠,٥٢.

٢ ـ يتدخل البعض لقضاء مصالح من لا يستطيعون التعامل مع الجهات الحكومية ٠,٤٥.

٣ ـ لا ينبغي لإنسان أن يتوسط إلا لضعيف أو عاجز ٠,٤٣.

٤ ـ ينبغي على أي عشيرة نبذ أفرادها الذين يرفضون التوسط لقضاء مصالح أبنائها ـ٠,٤٤.

وباستعراض محتوى هذه البنود نجد أن ما يجمعها هو عجز المتوسط له، ولهذا فإنه يمكن أن يطلق على هذا العامل اسم «الشفقة.»

أما العوامل من الرابع إلى السابع فإنها لا تحمل تشبعات كبيرة لأي من بنود الواسطة، ويفسر كل منها بين ٤٪ و ١,٥٪ من التباين في مجموع بنود الواسطة. ومع أن هذه العوامل تشكل أبعادًا مستقلة، إلا أنه لا يمكن إعطاؤها معنى محددًا لعدم ارتباطها ببنود دون غيرها.

ومجمل القول أن نتائج التحليل العاملي تؤكد وجود مكون أساسي يجمع معظم بنود الواسطة يمكن تسميته «التوسط للنظراء.» كما أن هناك مكونين فرعيين يمكن أن نطلق على أولهما «الدوافع في الواسطة» ونطلق على الثاني «الشفقة.» ومعنى ذلك أن مفهوم الواسطة، وإن كان متعدد الأبعاد، إلا أن تلك الأبعاد ليست على القدر نفسه من الأهمية. كما أن العوامل المستخرجة من بنود الواسطة لا تؤكد تمايز الأبعاد الخمسة للواسطة والسابق تحديدها في بداية هذه الدراسة.

وبالنظر إلى العمود الأخير في الجدول والمعبر عن قدرة العوامل المستخرجة على تفسير التباين في كل بند على حدة، نجد أن العوامل السبعة المستخرجة تفسر أكثر من نصف التباين في كل بند باستثناء البنود ١٢، ١٧، ٢١، ٢٥ التي يقل التباين المفسر في كل منها عن النصف. ومن جهة أخرى فإن نسبة التباين المفسر ترتفع إلى ٦٠٪ أو أكثر بالنسبة لأحد عشر بندًا. وهذا يعني أن العوامل المستخرجة بصفة عامة تفسر قدرًا كبيرًا من التباين في معظم بنود الواسطة.

A Methodological Analysis of *Wasta*: A Study in Saudi Arabia

Abdulla Faisal*, and Mukhtar Abdella,**
**Associate Professor and **Professor, Department of Social Studies, College of Arts, King Saud University, Riyadh, Saudi Arabia*

Abstract. This paper aims at investigating five (5) different concepts and their conceptual and statistical relations to *wasta* (favoritism). These concepts are exchange of benefits (مصالح متبادلة). *fazah* (فزعة) *shafaah* (شفاعة) personal relations (علاقات شخصية), and *shafagah* (شفقة). Specifically, this paper has two goals:

1- How each of these five (5) concepts are thought of by respondents to convey the notion of *wasta*.
2- The degree to which statistical findings corroborate conceptual definitions of these concepts vis-a-vis wasta.

To arrive at our goals, we used a stratified cluster sample of 482 students taking university requirements at King Saud University (A.H. 1408/09).

Findings: Upon examination of mean responses for these concepts, it was found that the concepts were arranged on a descending order of conceptual similarity to *wasta* as follows: *shafagah*, personal relations, *shafaah*, exchange of benefits and *fazah*. However, upon using multimethod-multitrait design, it was found that exchange of benefits, *fazah*, and individual relations had a reliability coefficients of .78, .76 and .68 respectively, indicating only these concepts are dimensions of *wasta*.

However, upon further examination of these concepts using factor analysis — a refined statistical method — one main factor and two secondary factors were found. 19 of the 25 items loaded on the main factor explaining 22.5% of the variance. We called this factor wasta between counterparts (الواسطة بين النظراء). The second and third factors we called motives factor and *shafagah* factor respectively. These two factors explain 8.7% and 7.8% of the variance respectively.